مواقف المخلصين لله

مواقــف عربيــة

مواقف المخلصين لله

الإخلاص لغة: مصدر أخلص يخلص وهو مأخوذ من مادّة (خ ل ص) الّتي تدلّ على تنقية الشّيء وتهذيبه والخالص كالصّافي إلاّ أنّ الخالص ما زال عنه شوبه بعد أن كان فيه والصّافي قد يقال لما لا شوب فيه، ويقال خلّصته فخلص.

قال ابن منظور: خلص الشّيء بالفتح، يخلص خلوصا وخلاصا إذا كان قد نشب ثمّ نجا وسلم، وأخلصه وخلّصه، وأخلص لله دينه: أمحضه، وأخلص الشّيء: اختاره، وقريء :{ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾} [ص: ٨٣]، والمخلصين - قال ثعلب: يعني بالمخلصين الّذين أخلصوا العبادة لله تعالى. وبالمخلصين الّذين أخلصهم الله عز وجل، فالمخلصون المختارون، والمخلصون: الموحّدون. ولذلك قيل لسورة :{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾} [الإخلاص: ١]، سورة الإخلاص. قال ابن الأثير: لأنّها خالصة في صفة الله تعالى وتقدّس. أو لأنّ اللاّفظ بها قد أخلص التّوحيد لله عز وجل ، وكلمة الإخلاص: كلمة التّوحيد. والإخلاص في الطّاعة: ترك الرّياء.

واصطلاحا: الإخلاص هو القصد بالعبادة إلى أن يعبد المعبود بها وحده، وقيل تصفية السّرّ والقول.

وقال المناويّ الإخلاص: تخليص القلب من كلّ شوب يكدّر صفاءه، فكلّ ما يتصوّر أن يشوبه غيره فإذا صفا عن شوبه وخلص منه يسمّى خالصا.

وقيل: الإخلاص عمل يعين على الإخلاص. وقيل الخلاص عن رؤية الأشخاص، وقيل تصفية العمل من التّهمة والخلل.

وحقيقة الإخلاص: التبرّي عن كلّ ما دون الله تعالى.

وأجمعوا على أنّ الإخلاص في الطّاعة ترك الرّياء.

وقال الفضيل بن عياض: ترك العمل لأجل النّاس رياء، والعمل لأجلهم شرك، والإخلاص : الخلاص من هذين. وفي رواية عنه: والإخلاص: أن يعافيك الله منهما.

حقيقة الإخلاص:

فحقيقة الإخلاص، باعتباره التزاما في مواقف الحياة، لا مجرّد تصوّر نظريّ، وهو "التّبرّي عن كلّ ما دون الله " يجعلنا ننظر إليه من زاويتين:

الأولى: من جهة تعلّقه بالعمل، أو من حيث كونه واقعا يتعلّق بحياة النّاس ومواقفها، أو من حيث كونه يتعلّق بسلوك الإنسان، من هذا القبيل نجد أن العمل الصّادر عن الإنسان - أيّا كان - إذا قصد به وجه الله، وظهرت الشّواهد على ذلك، فإنّه يعدّ عملا مخلصا، لأنّه خالص من الشّرك، والرّياء، والمراءاة، والشّهرة. لأنّ العمل الإنسانيّ قد يشوبه شيء ما من ذلك، فإذا صفا عن شوبه، وخلص منه سمّي خالصا، فالإخلاص ينافي الإشراك، والرّياء، والغشّ، والخداع، والاحتيال، والكذب، ولذا قد نجد بينه وبين الصّدق قرابة معنى، وكذلك يمتدّ إلى معنى الصّراحة، ويلتقي بمفهوم الوضوح، والأمانة والصّفاء.

وإذا كانت كلّ المعاني السّابقة من رياء وغشّ وخداع، واحتيال، وكذب، تمتدّ إلى الشّرك بمعنى ما، فإنّ من الشّرك ما هو خفيّ وما هو جليّ، وكذا الإخلاص، وكلاهما يرد على قلب المسلم ويكون ذلك في المقصود والنّيّة، ولذا يأتي الفعل على قدر النّيّة، إمّا مخلصا أو غير مخلص، فمن كان قصده من عمله الرّياء، فهو غير مخلص، ومن كان غرضه التّقرّب إلى الله تعالى فهو مخلص، إلاّ أنّ العادة جرت بتخصيص الإخلاص على قصد التّقرّب إلى الله تعالى وتخليصه من جميع ما يشوبه.

وكلّ عمل باعثه التّقرّب إلى الله تعالى، وانضاف إليه خطرة بشريّة حتّى صار العمل موسوما بها، وأخفّ من جهتها من حيث الإتيان، فقد خرج العمل عن الإخلاص، وخرج عن أن يكون خالصا لوجه الله تعالى، وبالتّالي خرج من أن يكون محقّقا لإنسانيّة الإنسان، وكما يقول الإمام الغزاليّ:"كلّ حظّ من حظوظ الدّنيا تستريح إليه النّفس، ويميل إليه القلب، قلّ أم كثر، إذا تطرّق إلى العمل تكدّر به صفوه، وزال به إخلاصه، والإنسان مرتبط في حظوظه، منغمس في شهواته، قلّما ينفكّ فعل من أفعاله، وعبادة من عباداته عن حظوظ وأغراض عاجلة من هذه الأجناس.

فلذلك قيل: من سلم له من عمره لحظة خالصة لوجه الله نجا، وذلك لعزّة الإخلاص وعسر تنقية القلب عن هذه الشّوائب، بل الخالص هو الّذي لا باعث له إلاّ طلب القرب من الله تعالى.

وقد ذكر ابن تيميّة أنّ إخلاص الدّين هو الّذي لا يقبل الله تعالى سواه، وهو الذي بعث الله به الأوّلين والآخرين من الرّسل، وأنزل به جميع الكتب، واتّفق عليه أئمّة أهل الإيمان وهذا هو خلاصة الدّعوة النّبويّة، وهو قطب القرآن الّذي تدور عليه رحاه.

بناء على ما سبق فإنّ الإخلاص هو تصفية السّرّ والقلب والعمل، والخالص هو الّذي لا باعث له إلاّ طلب الحقّ، والإخلاص لا يكون إلاّ بعد الدّخول في العمل، والإخلاص لله؛ هو أن لا يفعل المخلص فعلا إلاّ لله تعالى

الثّانية: من جهة معناه وشروطه كموقف يلتزم به الإنسان في حياته.

الإخلاص ينقسم بحسب ما يظهر من العبد، يمكن أن يشمل كلّ فعل الإنسان، ولذا يقال: إنّ الإخلاص أربعة أقسام: إخلاص في الأقوال، وإخلاص في الأفعال، وإخلاص في الأعمال أي العبادات، وإخلاص في الأحوال أي إلهامات القلب وواردات الغيب. والدّين شامل لكلّ هذا، وباعتبار أنّ الإخلاص التزام حيويّ أكثر ممّا هو تصوّر نظريّ، فإنّ موقف الإخلاص يستلزم عدّة أمور، وهي:

- **الاستمراريّة:** حيث إنّ حياة الإنسان عبارة عن تواصل واستمرار، ومواقف الحياة مستمرّة ومتكاملة، ولذا لا ينبغي أن يتفكّك الإخلاص أو يتبعثر، لأنّه لا يتعلّق بالموقف المعاصر فقط، ولا بالماضي فقط، ولا بالمستقبل فقط، وإنّما هو موقف مستمرّ، ومن ثمّ كانت الاستمراريّة صفة أساسيّة في الإخلاص.

- **التّكامل:** بمعنى انضواء الشّخص بجميع مكوّناته في أهداف وجوده المستمدّة من الإطار الإسلاميّ للحياة، حتّى يتمكّن من بلوغ أكمل درجة ممكنة من صياغة الذّات بطريقة متكاملة، وذلك عبر محبّة قويّة لله وللحقّ والحقيقة، وللآخرين المخلصين، هذا إلى جانب التّكامل بين النّيّة والفعل.

- **العلم:** حيث إنّ الإخلاص يستلزم وعي الإنسان بوجوده في إطار

التّعاليم الإسلاميّة، وهذا الوعي لا يمكن أن يتمّ بغير معرفة، لأنّه لا يمكن أن يتأتّى عن جهل، وجهل الإنسان لا يمكن أن يؤدّي إلى إخلاص حقيقيّ، ومن ثمّ كان العلم شرطا ضروريّا لتحقيق الإخلاص، هذا إلى جانب ضرورة العلم بما يحقّق الإخلاص.

- **التدرّج:** باعتبار أنّ الإخلاص جهد بشريّ من أجل الوصول إلى كمال الإنسان بوصوله إلى حقيقة العبوديّة والتّحقّق بها، ولذا فإنّ الإنسان يتعثّر وينهض مرارا وتكرارا، بهدف بلوغ المرتبة العالية، إنّ التّجربة صعبة في مواقف حياة الإنسان، ولذا فهو يحتاج إلى التّدرّج، وهذا شرط لكمال الإخلاص.

- **الأمانة:** باعتبارها رعاية لحقّ الله تعالى، وأداء للفرائض والواجبات، وهذا يتطلّب عدم الخيانة وحفظ الحقوق، وهي خير شاهد خارجيّ على الإخلاص، وخاصّة أنّ المنزلقات الّتي يمكن أن تطيح بالأمانة اللاّزمة للإخلاص وفيرة، وهذه توفّر حظوظا للنّفس تفسد الإخلاص، ولذا كان لأبدّ من توافر الأمانة لتوافر الإخلاص والتمسّك به.

وخلاصة الأمر: أنّ الإخلاص تصفية للعمل والقول والعبادة ممّا يشوبها من رياء ومراءاة أو خداع أو كذب، ويأتي في مراتب عديدة، وهي: طرح العمل وعدم رؤيته، فضلا عن طرح طلب العوض عنه، والخجل من العمل مع بذل الوسع والغاية فيه، مع رؤية التّوفيق في العمل المخلص على أنّه جود من الله تعالى، ثمّ إخلاصه بالخلاص منه، أي جعله خالصا لوجه الله تعالى.

الفرق بين الإخلاص والصدق:

قال الجرجانيّ: الفرق بين الإخلاص والصّدق: أنّ الصّدق أصل وهو الأوّل: والإخلاص فرع وهو تابع، وفرق آخر أنّ الإخلاص لا يكون إلاّ بعد الدّخول في العمل، أمّا الصّدق فيكون بالنّيّة قبل الدّخول فيه.

وقد قال المولي عز وجل :{ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ } [البقرة: ١٣٩].

وقال تعالى:{ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ } [الأعراف: ٢٩].

وقال تعالى: { إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ } [الزمر: ٢ - ٣].

وقال تعالى: { قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ } [الزمر: ١١ - ١٢].

وقال تعالى: { قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى ﴿١٤﴾ فَٱعْبُدُوا۟ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٥﴾ } [الزمر: ١٤ - ١٥].

وقال تعالى: { هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا ۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ } [غافر: ١٣ - ١٤].

وقال تعالى: { هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾ } [غافر: ٦٥].

وقال تعالى: { وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ } [البينة: ٤ - ٥].

وقال تعالى: { إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا } [النساء: ١٤٥ - ١٤٦].

وقال تعالى: { هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ } [يونس: ٢٢].

وقال تعالى: { فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا۟ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ }

[العنكبوت: ٦٥ - ٦٦].

وقال تعالى: { أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾ } [لقمان: ٣١ - ٣٢].

وقال تعالى: { وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكَفَرُوا۟ بِهِۦ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ } [الصافات: ١٦٧ - ١٧٠].

وقال تعالى: { وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ } [يوسف: ٢٤].

وقال تعالى: { وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مُوسَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾ } [مريم: ٥١]، { وَٱذْكُرْ عِبَـٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَـٰرِ ﴿٤٥﴾ إِنَّآ أَخْلَصْنَـٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾ } [ص: ٤٥ - ٤٦].

وقال تعالى: { قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ } [الحجر: ٣٦ - ٤٠].

وقال تعالى: { إِنَّكُمْ لَذَآئِقُوا۟ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَٰكِهُ ۖ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِى جَنَّـٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ } [الصافات: ٣٨ - ٤٣].

وعن أبي أمامة الباهليّ رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النّبيّ صلى الله عليه وسلم فقال: أرأيت رجلا غزا يلتمس الأجر والذّكر، ما له؟. فقال رسول الله ﷺ :"**لا شيء له**". فأعاد ثلاث مرّات.

يقول له رسول الله ﷺ :"**لا شيء له**". ثمّ قال:"إنّ الله لا يقبل من العمل إلاّ ما كان له خالصا وابتغي به وجهه[1].

---

(1) النسائي (6/25) واللفظ له وقال الشيخ ناصر الألباني(5) من سلسلة الأحاديث الصحيحة: إسناده حسن كما قاله الحافظ العراقي في تخريج الإحياء، ونحوه عند أحمد(4/126). من حديث شداد بن أوس. وذكر بطرق مختلفة عن ابن عباس وأبي هريرة، السنن الكبرى البيهقي (9/282) وما بعدها. وقال محقق جامع الأصول(3/584): وسنده حسن.

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ :"**نضّر الله امرأ سمع مقالتي فبلّغها، فربّ حامل فقه غير فقيه، وربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه**". زاد فيه عليّ بن محمّد:"**ثلاث لا يغلّ**[1] **عليهنّ قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنّصح لأئمّة المسلمين ولزوم جماعتهم**"[2].

وعن أبي كبشة الأنماريّ رضي الله عنه أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "**ثلاثة أقسم عليهنّ وأحدّثكم حديثا فاحفظوه**"، قال:"**ما نقص مال عبد من صدقة، ولا ظلم عبد مظلمة فصبر عليها إلاّ زاده الله عزّا، ولا فتح عبد باب مسألة إلاّ فتح الله عليه باب فقر - أو كلمة نحوها -**"، وأحدّثكم حديثا فاحفظوه. قال: "**إنّما الدّنيا لأربعة نفر، عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتّقي فيه ربّه، ويصل فيه رحمه، ويعلم لله فيه حقّا، فهذا بأفضل المنازل، وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا، فهو صادق النّيّة. يقول: لو أنّ لي مالا لعملت بعمل فلان فهو نيّته، فأجرهما سواء، وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما، فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتّقي فيه ربّه، ولا يصل فيه رحمه، ولا يعلم لله فيه حقّا، فهذا بأخبث المنازل، وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما، فهو يقول: لو أنّ لي مالا لعملت فيه بعمل فلان، فهو نيّته، فوزرهما سواء**"[3].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"**قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشّركاء عن الشّرك، من عمل**

---

(1) لا يغلّ: لا يغلّ عليه قلب مؤمن أي لا يكون معها في قلبه غش وزغل ونفاق ولكن يكون معها الإخلاص في ذات الله عز وجل وهو في الإغلال بمعنى الخيانة ويروى يغلّ من الغلّ وهو الحقد.

(2) ابن ماجه (230) واللفظ له، قال محقق جامع الأصول (1/ 265، 266): الحديث رواه البزار بإسناد حسن. وأخرجه الشافعي في مسنده (1/ 14) من حديث ابن مسعود وإسناده صحيح والدرامي (1/ 86، 87). وأخرجه أحمد في المسند (5/ 183) وغيره من حديث زيد بن ثابت. وإسناده صحيح وورد في مجمع الزوائد بطرق مختلفة ببعض الزيادات (1/ 137 - 139).

(3) الترمذي (2325) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه[1].

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:"**انطلق ثلاثة نفر ممّن كان قبلكم حتّى أووا المبيت إلى غار فدخلوه، فانحدرت صخرة من الجبل فسدّت عليهم الغار. فقالوا: إنّه لا ينجيكم من هذه الصّخرة إلاّ أن تدعوا الله بصالح أعمالكم. فقال رجل منهم: اللّهم كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغبق** [2]**قبلهما أهلا ولا مالا. فنأى بي في طلب شيء قوما** [3] **فلم أرح** [4] **عليهما حتّى ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين، فكرهت أن أغبق قبلهما أهلا أو مالا، فلبثت والقدح على يديّ - أنتظر استيقاظهما حتّى برق الفجر، فاستيقظا فشربا غبوقهما. اللّهم؛ إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرّج عنّا ما نحن فيه من هذه الصّخرة. فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج**. قال النّبيّ ﷺ :"**قال الآخر: اللّهم كانت لي بنت عمّ كانت أحبّ النّاس إليّ، فأردتها عن نفسها فامتنعت منّي، حتّى ألّمت بها سنة** [5] **من السّنين، فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار، على أن تخلّي بيني وبين نفسها ففعلت، حتّى إذا قدرت عليها، قالت: لا أحلّ لك أن تفضّ الخاتم إلاّ بحقّه، فتحرّجت من الوقوع عليها، فانصرفت عنها، وهي أحبّ النّاس إليّ، وتركت الذّهب الّذي أعطيتها، اللّهم؛ إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنّا ما نحن فيه، فانفرجت الصّخرة غير أنّهم لا يستطيعون الخروج منها. وقال الثّالث: اللّهمّ إنّي استأجرت أجراء فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد، ترك الّذي له وذهب، فثمّرت أجره حتّى كثرت منه الأموال، فجاءني بعد حين، فقال: يا عبد الله؛ أدّ إليّ أجري، فقلت له: كلّ ما ترى من أجرك من الإبل والبقر**

---

(1) مسلم (298).

(2) لا أغبق: لا أقدّم في الشرب قبلهما أهلا ولا مالا، والغبوق شرب العشي.

(3) قوما: هكذا في فتح الباري وفي صحيح البخاري♂يوما= وهو الصواب، وعبارة مسلم نأى بي ذات يوم الشجر.

(4) أرح: بضم الهمزة وكسر الراء: أي أرجع.

(5) ألّمت بها سنة من السنين أي أصابها ما يصيب الناس في القحط والجدب، والسنة معناها هنا الجدب.

والغنم والرّقيق، فقال: يا عبد الله لا تستهزئ بي، فقلت: إنّي لا أستهزئ بك. فأخذه كلّه فاستاقه فلم يترك منه شيئا. اللهمّ؛ فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنّا ما نحن فيه، فانفرجت الصّخرة فخرجوا يمشون-(1).

وعن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"**إنّما الأعمال بالنّيّة، وإنّما لكلّ امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها، أو امرأة يتزوّجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه-**(2).

وقال مكحول: ما أخلص عبد قطّ أربعين يوما إلاّ ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه ولسانه.

وقال أبو سليمان الدّارانيّ: إذا أخلص العبد انقطعت عنه كثرة الوساوس والرّياء.

- قال يوسف بن الحسين: أعزّ شيء في الدّنيا الإخلاص، وكم أجتهد في إسقاط الرّياء عن قلبي فكأنّه ينبت على لون آخر.

- قال الفضيل بن عياض في تفسير قوله تعالى:{ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا} [الملك: ٢]، هو أخلصه وأصوبه، قالوا: يا أبا عليّ ما أخلصه وأصوبه؟ فقال: إنّ العمل إذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل، وإذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتّى يكون خالصا صوابا. الخالص أن يكون لله والصّواب أن يكون على السّنّة. ثم قرأ قوله تعالى:{ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا} [الكهف: ١١٠].

- وقال شهر بن حوشب: جاء رجل إلى عبادة بن الصّامت، فقال: أنبئني عمّا أسأل عنه، أرأيت رجلا يصلّي يبتغي وجه الله ويحبّ أن يحمد؟

فقال عبادة: ليس له شيء، إنّ الله تعالى يقول: أنا خير شريك فمن كان له معي شريك فهو له كلّه لا حاجة لي فيه.

---

(1) البخاري - الفتح 4 (2272) واللفظ له، ومسلم (2743).
(2) البخاري - الفتح 1 (1)، مسلم (1907) واللفظ له.

- قال الجنيد - رحمه الله -: الإخلاص سرّ بين الله وبين العبد، لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله.

- قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى :{فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا} [الكهف: ١١٠]، وهذان ركنا العمل المتقبّل لا بدّ أن يكون خالصا لله صوابا على شريعة رسول الله ﷺ .

- قال ابن القيّم - رحمه الله تعالى -: عمل بغير إخلاص ولا اقتداء كالمسافر يملأ جرابه رملا ينقله ولا ينفعه.

من صور الإخلاص ومظاهره:

ممّا سبق يتّضح لنا أنّ للإخلاص صورا متعدّدة تتمثّل فيما يلي:

- الإخلاص في التّوحيد.
- الإخلاص في النّيّة والقصد.
- الإخلاص في العبادات: الصّلاة، السّجود، الصّيام، قيام رمضان، قيام ليلة القدر، حبّ المساجد، الزّكاة، الصّدقة، الحجّ، الجهاد، التّوبة، والذّكر، والاستغفار، والدّعاء، وقراءة القرآن، وسائر القربات.
- الإخلاص في الأقوال كلّها.
- الإخلاص في الالتزام بمكارم الأخلاق، (كالصّدق، الصّبر، الزّهد، والتّواضع... الخ).
- الإخلاص في التّوكّل على الله.
- الإخلاص في كافّة الأعمال.

من فوائد (الإخلاص):

- الإخلاص هو الأساس في قبول الأعمال والأقوال.
- الإخلاص هو الأساس في قبول الدّعاء.
- الإخلاص يرفع منزلة الإنسان في الدّنيا والآخرة.
- يبعد عن الإنسان الوساوس والأوهام.
- يحرّر العبد من عبوديّة غير الله.
- يقوّي العلاقات الاجتماعيّة وينصر الله به الأمّة.

- يفرّج شدائد الإنسان في الدّنيا.
- يحقّق الطّمأنينة لقلب الإنسان ويجعله يشعر بالسّعادة.
- يقوّي إيمان الإنسان ويكرّه إليه الفسوق والعصيان.
- يقوّي عزيمة الإنسان وإرادته في مواجهه الشّدائد.
- حصول كمال الأمن والاهتداء في الدّنيا والآخرة.

ومن المواقف:

الذي فعلت له لا يخفى عليه:

- ويقول الحسن بن الربيع عن جهاد الإمام الجليل عبد الله بن المبارك: خرج فارس من المسلمين ملثم فقتل فارسا من العدو كان فعل بالمسلمين فكبر له المسلمون، فدخل في غمار الناس ولم يعرفه أحد، فتتبعته حتى سألته بالله أن يرفع لثامه، فعرفته فقلت: أخفيت نفسك مع هذا الفتح العظيم الذي يسره الله على يدك؟ فقال الذي فعلت له لا يخفى عليه.

وقوم طلبوا الدنيا:

- وحدث أبو حنيفة بإسناد له والمازني قالا: ولي إسماعيل بن علية الصدقاتِ بالبصرة، فكتب إلى عبد الله بن المبارك يصف له ما وقع فيه، ويقول له: أحب أن تبعث إلى إخوننا من القُراءِ لنشغلهم، فكتب إليه عبد الله بن المبارك: القراء ضربانِ: قوم طلبوا هذا الأمر لله، فأولئك لا حاجةَ لهم في لقائك، وقوم طلبوا الدنيا، فأولئك أضر على الناس من الشرط، وكتب إليه:

::
:
يا جاعلَ الدين له بازيا :: يصيدُ أموالَ المساكينِ
احتلتَ للدنيا ولذاتها : بحيلةٍ تذهبُ بالدينِ
وصرتَ مجنوناً بها بعدما :: كُنتَ دواءً للمجانينَ
أينَ رواياتك فيما مضى : عنِ ابنِ عونٍ وابنِ سيرينِ
أينَ أحاديثك والقولُ في :: لزومِ أبوابِ السلاطينِ
تقولُ أُكرِهْتُ وماذا كَذا : زَلّ حِمارُ العلْمِ في الطِّينِ (1)
::
:

(1) ابن الجراح، الورقة، 4/1.

::
:

أدلك على النجاة وتكافئني بالهلاك:

ولما حج الرشيد دخل على الفضيل فوعظه بما وعظه، وأراد الخروج فقال: يا فضيل هل عليك دين؟ فقال: نعم دين ربي لو يحاسبني عليه، فالويل لي إن حاسبني عليه، والويل لي إن ناقشني. فقال الرشيد: إني أسألك عن دين العباد. فقال: عندنا بحمد الله خير كثير لا نحتاج معه إلى ما في أيدي الناس. قال: هذه ألف دينار فاستعن بها. فقال: يا حسن الوجه أدلك على النجاة وتكافئني بالهلاك، أسأل الله التوفيق! فلما خرج عاتبته بنيته فقالت: لو أخذتها فاستعنا بها. فقال: إن مثلي ومثلكم مثل قوم كان لهم بعير يكدونه ويأكلون من كسبه، فلما كبر وسقط عن العمل نحروه فأكلوه[1].

أراك مرائية منذ ثلاثين:

قال الجنيد سمعت السرى يقول خفيت على علة ثلاثين سنة وذلك أنا كنا جماعة نبكر إلى الجمعة ولنا أماكن قد عرفت بنا لا نكاد أن نخلو عنها فمات رجل من جيراننا يوم جمعة فأحببت أن أشيع جنازته فشيعتها وأضحيت عن وقتي ثم جئت أريد الجمعة فلما أن قربت من المسجد قالت لي نفسي الآن يرونك وقد أضحيت وتخلفت عن وقتك فشق ذلك علي فقلت لنفسي أراك مرائية منذ ثلاثين سنة وأنا لا أدري فتركت ذلك المكان الذي كنت آتيه فجعلت أصلي في أماكن مختلفة لئلا يعرف مكاني هذا أو نحوه [2].

ما هم بمجاورين:

وقال الفضيل رحمه الله: وضعت مكة للعبادة والتوبة والحج والعمرة والزهادة وأعمال الآخرة، ولم توضع للتجارة ولا يغرنك أقوام اتخذوا فيها حوانيت ويقولون: نحن مجاورون وقد أعياهم الكسب في بلادهم فصاروا فيها تجاراً، كذبوا ما هم بمجاورين إنما المجاور من هو مقيم بها للعبادة وعمل

(1) الراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء، 244/1.
(2) حلية الأولياء، 10 /125.

الآخرة، فينفق من فضل الله ما آتاه الله ولا يكسب فيها ولا يشغل نفسه بالكسب فيها، ولأن ترجع إلى بلدك فتشتري به وتبيع وتحج في كل عشرين سنة أحب إلي من أن تكون مقيماً بمكة وتحج وتعتمر كل سنة وتبيع وتشتري فيها[1].

لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من العيش واللذة لحسدونا!:

ويروى أن الفضيل بن عياض كان هو ورفيق له في بعض الصحاري فأكلا كسرة يابسة واغترفا بأيديهما ماء من بعض الغدران وقام الفضيل فحط رجليه في الماء فوجد برده فالتذ به وبالحال التي هو فيها فقال لرفيقه لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من العيش واللذة لحسدونا[2].

ما سألت من يملكها فكيف أسأل من لا يملكها؟!:

قال سفيان بن عيينة: دخل هشام بن عبد الملك الكعبة، فإذا هو بسالم ابن عبد الله، فقال له: يا سالم سلني حاجة؛ فقال له: إني لأستحيي من الله أن أسأل في بيت الله غير الله، فلما خرج خرج في أثره، فقال له: الآن قد خرجت فسلني حاجة! فقال له سالم: من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة؟ فقال: بل من حوائج الدنيا؛ فقال له سالم: ما سألت من يملكها فكيف أسأل من لا يملكها؟![3].

نشكو إليك ما يفعل بنا:

عن المعان بن عمران قال: شكا الثَّوريّ إلى إبراهيم بن أدهم فقال: نشكو إليك ما يفعل بنا، وكان سفيان مختفياً فقال: أنت شهرت نفسك بحدّثنا وحدّثنا[4].

والله إني أخاف أن أكون بها شقياً:

كان أيوب السختياني يخفي زهده، وما رئي أحد أشد تبسماً في وجوه الرجال منه، ودخلوا عليه فإذا على فراشه مجلس أحمر، فرفعوه فإذا خصفه محشوة بليف، وكان يقوم الليل، فإذا كان من آخر الليل يرفع صوته، يوهم أنه قام

(1) الراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء، 29/2.
(2) ابن هبة الله، شرح نهج البلاغة،، 4291/1.
(3) مختصر صفة الصفوة، 13/1.
(4) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 58/10.

تلك الساعة وكان يقول أهلكت المعرفة،والله إني أخاف أن أكون بها شقياً[1].

الشهرة اليوم في القصر:

قال معمر: رأيت قميص أيوب السختياني يكاد يمس الأرض فقلت: ما هذا؟ فقال: إنما كانت الشهرة فيما مضى في تذييلها واليوم الشهرة في تقصيرها؛ وكان يقول للخياط: أقطع وأطل فإن الشهرة اليوم في القصر[2].

اللهم أنسِهِ ذكري:

كان أيوب السختياني صديقاً ليزيد بن الوليد؛ فلما ولي الخلافة قال: اللهم أنسِهِ ذكري[3].

رأيته يماشي صاحب بدعة:

ودُعي أيوب السختياني إلى غسل ميّت، فخرج مع القوم حتى إذا كشف عن وجهه عرَفه، فقال: (أقبِلوا قِبَل صاحبكم، فلست أغسله، رأيته يماشي صاحب بدعة).

فاعلم أنَّه ضالٌ مضل:

قال أيوب السختياني: إذا حدَّثت الرجل بالسنة، فقال: دعنا من هذا، وحدِّثنا من القرآن، فاعلم أنَّه ضالٌ مضل[4].

إن كان كل العباد يخنقون خنقك فلا خير في العبادة:

وقال مالك بن دينار: مثل قراء هذا الزمان كرجل نصب فخاً، فوقع عصفور قريباً منه، فقال للفخ: ما غيبك في التراب؟ قال: التواضع، قال: فلم اختفيت؟ قال لطول العبادة، قال: فما هذا الحب المصبوب؟ قال: أعددته للصائمين. قال: نعم الجار أنت. فلما غابت الشمس أخذ العصفور الحبة فخنقه الفخ فقال: إن كان كل العباد يخنقون خنقك فلا خير في العبادة[5].

(1) الزمخشري، ربيع الأبرار، 1 / 309،.
(2) الزمخشري، ربيع الأبرار، 1 / 309.
(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء، 20/11.
(4)الذهبي، سير أعلام النبلاء، 27/8.
(5) الزمخشري، ربيع الأبرار، 1 /313.

هذا اسم ما عرفني به أحد إلا أنت:

قالت: امرأة مالك بن دينار له في أثناء مجادلة: يا مرائي فقال لها: لبيك هذا اسم ما عرفني به أحد إلا أنت[1].

تخافون وفيكم إبراهيم بن أدهم:

قال إبراهيم بن بشار ركبنا البحر مع إبراهيم بن أدهم فبينا نحن نسير بريح طيبة وكانت مراكب كثيرة فعصفت ريح شديدة على المراكب فتقطعت وإبراهيم ملتف في عباءة مستلق فجاء أهل المركب إليه فقالوا يا هذا ما ترى ما نحن فيه وأنت مستلق غير مكترث فجلس وهو يقول لا أفلح من لم يكن استعد لمثل هذا اليوم ثم حرك شفتيه وإذا هاتف ينادي من اللجة تخافون وفيكم إبراهيم بن أدهم أيها الريح والبحر الهائج اسكنا بإذن الله فسكن البحر وذهبت الريح حتى صار البحر كأنه دف يعني لوح خشب[2].

عسى أن يعلموا أي عمل وقع لوجه الله تعالى:

ومن كلامه لا ينبغي للعالم أن يتكلم بالعلم عند من لا يطيقه فإنه ذل وإهانة للعلم ولما صنف كتاب الموطأ في الحديث عمل علماء المدينة الموطآت على منواله فقيل لمالك قد شاركك الناس في مثل هذا التصنيف فلم تكلف هذا القدر نفسك قال إئتوني بها أنظرها فلما نظر فيها قال عسى أن يعلموا أي عمل وقع لوجه الله تعالى فكان كذلك ولم يبق لموطآت الآخرين اسم ولا رسم إلا ما يذكر من موطأ ابن أبي ذئب وأما موطأ مالك فهو مخدوم طوائف الأنام وبضاعة الاجتهاد لعلماء الإسلام والقبول بقدر النية.

---

(1) الشيخ بهاء الدين محمد بن حسين العاملي، الكشكول، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان الطبعة: الأولى، - 1418هـ - 1998م، 2 / 250.

(2) عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، كتاب التوابين، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، دار الكتب العلمية - بيروت، 1403 - 1983، 1 / 160.

يا حاتم، ما خاب سعيك:

قال حاتم: اختلفت إلى شقيق ثلاثين سنة فقال لي يوماً: أيش تعلمت في ترددك إلينا؟ فقلت له: أربعة أشياء، استغنيت بها عن الأشياء كلها. فقال لي: ما هي؟ فقلت: رأيت أن رزقي من عند ربي فلم أشتغل إلا بربي، ورأيت أن ربي قد وكل بي ملكين يكتبان علي كل ما تكلمت به، فلم أتكلم إلا بما يرضي ربي، ولم أتكلم إلا بحق، ورأيت أن الخلق ينظرون إلى ظاهري والله ينظر إلى باطني، فرأيت مراقبته أولى وأوجب فسقط عني رؤية الخلق، ورأيت أن الله داعياً يدعوا الخلق إليه، فاستعددت له متى جاءني لا أحتاج أن يقتلني يعني ملك الموت، فقال له: يا حاتم، ما خاب سعيك [1].

إذا كان في موضع الأدب:

وقال ابن أبي الحوارى، قلت لأبي سليمان: أيجوز للرجل أن يخبر عن نفسه بالشيء يكون منه؟ فقال: إذا كان في موضع الأدب ليقتدي به،جاز له ذلك.

ولم لا أبكى؟!:

وقال أيضا: دخلت عليه يوما وهو يبكي، فقلت له: ما يبكيك؟! ، فقال: يا أحمد!، ولم لا أبكى؟!، إذا جن الليل، ونامت العيون، وخلا كل حبيب بحبيبه،افترش أهل المحبة أقدامهم، وجرت دموعهم على خدودهم، وقطرت على محاريبهم، أشرف الجليل سبحانه فنادى: يا جبريل! بعيني من تلذذ بكلامي، واستراح إلى ذكرى،وأنى لمطلع عليهم في خلواتهم،اسمع أنينهم وأرى بكاءهم، فلم لا تنادي فيهم، يا جبريل: ما هذا البكاء؟!،هل رأيتم حبيبا يعذب أحباءه؟ أم كيف يجمل بي أن أعذب قوما إذا جنهم الليل تعلقوا بي؟! فبي حلفت!، إذا وردوا علي القيامة لا كشفن عن وجهي الكريم، حتى ينظروا إلى، وانظر اليهم!.

(1) مختصر تاريخ دمشق، 3 /463.

يا نفس كم تبكين؟:

قيل: أتى رجل بعشرة دنانير إلى معروف، فمر سائل، فناوله إياها، وكان يبكي، ثم يقول: يا نفس كم تبكين؟ أخلصي تخلصي.

فمن دعاني أكلت:

وسئل: كيف تصوم؟ فغالط السائل، وقال: صوم نبينا ﷺ كان كذا وكذا، وصوم داود كذا وكذا، فألح عليه، فقال: أصبح دهري صائما، فمن دعاني، أكلت، ولم أقل: إني صائم.

سل عما يعنيك عافاك الله:

أبو العباس بن مسروق: حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال: كنت عند معروف، ثم جئت، وفي وجهه أثر، فسئل عنه، فقال للسائل: سل عما يعنيك عافاك الله، فأقسم عليه، فتغير وجهه، ثم قال: صليت البارحة، ومضيت، فطفت بالبيت، وجئت لأشرب من زمزم، فزلقت، فأصاب وجهي هذا.

رأس الزهد:

وروى أن رجلاً جاء إليه، فقال: يا أبا عبد الرحمن، أي شيءٍ رأس الزهد، ووسط الزهد، وآخر الزهد؟ فقال: رأس الزهد الثقة بالله، ووسطه الصبر، وآخره الإخلاص.

فأشكو ربي:

عن المدائني قال دخل محمد بن واسع على قتيبة بن مسلم في مدرعة صوف فقال ما يدعوك إلى لبس هذه فسكت فقال له بعض جلسائه يكلمك الأمير ولا تجيبه فقال أكره أن أقول زاهدا فأزكي نفسي أو أقول فقيرا فأشكو ربي[1].

* * *

(1) الدينوري، المجالسة وجواهر العلم، 350/1.